مؤثرا مهما في المجتمع الاسرائيلي رغم اتساع اثرها الاعلامي في الخارج . كما يزعم المؤلف ، دون الاستناد الى اي ادلة او تحليل ، ان ماتزبن لا تشكل سوى انعكاس لتيار اليسار الجديد في اوروبة ومن ثمة فلا تمثل تيارا نابعا من داخل المجتمع الاسرائيلي قادرا على التأثير عليه . وهنا يخلص المؤلف الى القول ان هذه المنظمة لا تملك قيمة حقيقية مؤثرة في الصراع العربي الاسرائيلي مما يحتم اسقاط اي حساب للتعاون معها . وهنا ينهي هذا الباحث كتيبه بالقول : « ان الدعوة الان للقاء مع اليساريين والتقدميين في اسرائيل هي دعوة مرفوضة موضوعيا وعلميا بسبب انعدام وجود المؤثر لليسار الحقيقي في اسرائيل وان على قوى المقاومة الثورية العربية في الوقت الحاضر مواجهة المجتمع الصهيوني بكامله المعبأ عسكريا لا قيادته المتمثلة في السلطة الحاكمة فحسب » .

لو حاولنا استخلاص اطروحة البحث بكامله في عبارة واحدة ، ولن يكون في ذلك مبالغة كبيرة ، فستظهر بوضوح سذاجة المنطلق الذي اتبعه المؤلف . والاطروحة هي انه لا يمكن اللقاء مع اليسار الصهيوني لانه صهيوني المنطلق ، ولا يمكن اللقاء مع حزب ركاح لان مواقفه — وهي التي تملي عليه نتيجة ظروف وجوده في المجتمع الاسرائيلي والكيان الصهيوني ونظرا لارتباطه بموقف الدول الاشتراكية المعترفة بهذا الكيان — لا تتفق مع التحليل الماركسي اللينيني الصحيح للمسألة ، ولا يمكن اللقاء مع ماتسبن اذ انها حركة صغيرة لا تؤثر على المجتمع الاسرائيلي كثيرا اذ ليست نابعة عن ظروفه الداخلية . اما عدا ما تحتويه هذه العبارة ، فليس في البحث اي طرح اضافي يعالج مسألة اللقاء في حد ذاتها ، هذا رغم ان في البحث عرضا لليسار في اسرائيل قد يفيد قارئه . ولا مجال للنظر في هذا العرض طالما نحن في صدد الاطروحة الاساسية للبحث . كما انه لا حاجة للنظر في مسألة اللقاء مع اليسار الصهيوني الحاكم في اسرائيل . . . لاسباب من التفاهة ذكرها .

أما عن الحزب الشيوعي ركاح ، واعتمادا على ما قد يعني بكلمة لقاء ، فرغم سلبيات موقفه من الكفاح المسلح الفلسطيني والكيان الصهيوني ، ثمة امور تتعلق بمواقفه وتركيبه التنظيمي يجب التطرق اليها خاصة وان المؤلف اهملها . لقد قام هذا الحزب بدور لا يمكن حصره في الدفاع عن المواطن العربي تحت الاحتلال الصهيوني طوال اربعة وعشرين عاما . وتاريخيا قبل عام ١٩٤٨ ، كان هذا الحزب الجهاز التنظيمي السياسي الوحيد الذي ضم في عضويته العرب واليهود بسواء فجسد في صفوفه عمليا ما نم عن المطاليب التي طالما رفعتها الجماهير العربية الفلسطينية — أي الاستقلال للبلاد على ان تضم جميع مواطنيها الحاليين من يهود وعرب . اما بعد اقامة دولة اسرائيل فقد مارس الحزب باستمرار وبشجاعة فائقة الدفاع اليومي عن حقوق العرب ممن تبقوا تحت الحكم العسكري . وفيما تخلت كافة الانظمة العربية آنذاك عن الاهتمام بأمر الاقلية العربية الباقية ، وفي حين غابوا عن ادراك معظم الاحزاب والحركات الوطنية التي نشأت في البلدان العربية بعد ذلك ، كان الحزب الشيوعي المخرج الوحيد الذي اتجهت اعداد الاقلية العربية اليه فخرج معظم رواد المقاومة ومفكريها وشعرائها من عداد اعضائه . ويستمد هذا الحزب الذي أصبحت تتشكل أغلبية عضويته من العرب بعد انشقاق المساومين من بعض اليهود في عضويته السابقة ، بالدفاع اليومي عن حقوق الاقلية العربية في اسرائيل وتأييد حقوق سكان الاراضي التي وقعت تحت الاحتلال منذ ١٩٦٧ . في هذه المجالات يمكن « اللقاء » مع الحزب الشيوعي راكاح .

أما المنظمة الاشتراكية ماتسبن ، فقد قامت هذه الحركة عام ١٩٦٢ قبل ظهور اليسار الجديد في الغرب بانشقاق مناضليها عن الحزب الشيوعي بعد ممارسة لهم فيه وتضم في قيادتها (وفق مصدر شخصي) عددا من الفلسطينيين اليهود الاصليين ممن أقام آباؤهم واجدادهم في البلاد قبل قدوم موجة الهجرة الصهيونية الاولى في القرن الماضي ، ولا يمكن القول انها لا تشكل سوى انعكاس سطحي لحركة اليسار الجديد في الغرب غير نابع عن ظروف فلسطين التاريخية والحالية . والتحليل الذي قدمته ماتسبن للصهيونية ولليسار الصهيوني بشكل خاص ، والذي يقدر المؤلف صحته كما يقول ويستقي منه شأنه شأن اخرين من الباحثين العرب ، لا يمكن ان يكون قد استخلص الا من وعي دقيق لظروف المجتمع الاسرائيلي وللحركة التي طبعت معالمه . واستلفات اليسار الجديد في الغرب لاخبار وتحليلات ماتسبن مما وسع الاعلام عنها بشكل يفوق حجمها الحقيقي كما يقول المؤلف ، لم يأت الا بعد حرب حزيران وتصاعد